البعض تستويه العشوائية :

ثقافة تنظيم الحياة الخاصة.. هل هي ترف؟!

يندر أن نجد شخصاً في مجتمعاتنا العربية يسيّر حياته الخاصة داخل أسرته بطريقة منهجية، بل إن طرح مثل هذا الموضوع يبدو لدى الكثير خارج سياق المعتاد ونوعاً من الترف بالإمكان الاستغناء عنه.

وفيما يغيب الاهتمام بتنظيم الحياة الخاصة داخل الأسرة تحضر التلقائية التي تقترب في الغالب من العشوائية، وليس هناك من التفات إلى هذه المسألة طالما وأنها غير مؤثرة .. إلا أن هناك من يرى أن الاهتمام بتنظيم الحياة عملية غير مكلفة، كما أنها تحقق نوعاً من الرفاهية إضافة إلى تأثيرها التربوي على سلوك الأطفال.

تحقيق/ وديع العبسي

اخصائيون اجتماعيون: التعامل بمنهجية النظام ضرورة لمجتمع حداثي

يقول الباحث الاجتماعي حيدر عبدالمنان: "هناك تفاصيل صغيرة لا يهتم بها كثير من الناس، بينما هي مفيدة وتحقق الراحة في حياة الأسرة.

ومن هذه التفاصيل أن تقتبس الأسر شيئاً من النظام المكتبي فيضفون الأشياء داخل المنزل ويحفظونها في أماكن محددة ومعروفة، وأعني بذلك الأشياء التي لا تُستخدم إلا نادراً وعند الحاجة".

عملية تنظيم

بعض أوجه الإهدار يتمثل في أن هناك أشياء يتم شراؤها لغرض محدد ثم تُهمل لتضيع وسط ركام الأشياء وحين تتجدد الحاجة إليها لا يتم العثور عليها ليجري شراؤها مرة أخرى وهكذا.

يقول حسن عبدالله: "هناك أشياء تكون أمامنا طوال الوقت وحين نحتاج إليها ننسى مكانها".

ويسوق الباحث عبدالمنان أمثلة يشير فيها إلى حاجة الأسرة لتعم النظام والترتيب وحتى منهجة الأشياء .. فيقول: "يحدث أن يهتم شخص بشراء بعض المقتنيات بزيادة عن حاجته ويقصد من ذلك إخفاء هذه الزيادة إلى وقت الحاجة إلا أنه لا يهتم بوضعها بشكل يمكنه فيما بعد الاستفادة منها .. ومسألة النسيان هنا لا تعتبر مبرراً إذ لابد أن يسبق ذلك عملية تنظيم بحيث يصير هناك مكان مخصص لوضع ما زاد عن الحاجة من المقتنيات ثم عدم التكاسل في عملية الالتزام إذ يحدث أن يتقاعس الشخص عن وضع الأشياء في المكان المخصص مرجئاً ذلك لبعض الوقت إلا أن النتيجة تكون عكس ذلك فتختلط هذه الأشياء مع أخرى ثم يكون إهمالها ففقدانها".

مسألة ثقافة

انتهاج مسألة الترتيب والتنظيم في حياة الفرد والأسرة هي مسألة ثقافة يتربى عليها الفرد في بيئته الأولى ثم المجتمع، وبحسب التجارب والقراءات فإنها إنما تتطلب اقتناع بالجدوى ثم ترويض وتدريب الذات على انتهاج الأمور وفق خطوات هادئة.

ولا يقف هذا الأمر عند مسألة المقتنيات المنزلية فقط بل من الضروري إتباعها حتى في السلوك الشخصي عند الملبس وعند إنجاز الأعمال وأيضاً في تناول الطعام .. وهذا الأمر يقود إلى الحاجة للقراءة والتعرف على أساليب أخرى في الحياة وفي التعامل مع الأشياء.

يؤكد الباحث الاجتماعي عبدالمنان على أن وصول العشوائية إلى حد كيفية تناول الغذاء يقود إلى انعكاسات سلبية بعضها يظهر بمرور الوقت فهناك عادات غذائية جرت العادة أن نمارسها بشكل تلقائي لكنها غير صحية سواء عند الأكل أو في عملية ترتيب ما نأكل وما يسبق ذلك وما يعقبه.

ويضيف: "النظام في حياتنا ليس ترفاً لكنه حاجة ضرورية إذا ما أردنا أن نعيش باستقرار نفسي أينما تواجدنا .. ويخلق مجتمعاً مدنياً وحضارياً".

البداية

يوصي خبراء اجتماعيون باتباع مبدأ النظام في حياة الطفل في مختلف التفاصيل بدءاً بأشياءه الخاصة وأدواته المدرسية ثم تدريبه على تحديد الأشياء ومكان هذه الأشياء باعتبار أن ذلك سينعكس مستقبلاً على سلوكه العام في حياته العلمية والعملية، كما أنه سيخلق فرداً يميل إلى النظام وينبذ ويمقت العشوائية.

ويؤكد الخبراء على أن هذا الأمر سيتحول لدى الفرد إلى ثقافة يمكن ملاحظتها في كل تعاملاته وفي شاكلة حياته وتعاطيه مع الأشياء ومع الآخرين من حوله .. الأمر الذي سيحقق نوعاً من الأريحية في حياته، كما أنه سيؤثر في محيطه بشكل إيجابي.

التحصين ضد شلل الأطفال.. منبع الوقاية للطفولة

واقع الصحة بمتغيراته يفرض التحلي بالحكمة وحسن الأداء لمواجهة مشكلات أمراض الطفولة القاتلة، ذلك لما تسببه من آلام ومعاناة جسيمة فليس للمجتمع الحق في الوقوف والنظر إليها بتجاهل أو لا مبالاة دون حراك، بل عليه ان يعي مسؤوليته تجاه صون فلذات الاكباد من هذه الأمراض، لا استثناء لأحد أو عذر سيقبل، افرادا وجماعات آباء وامهات واسرا تبعا للمسؤولية الملقاة على عاتقهم طالما ان التحصين يتيح وقاية ملائمة لمنع الاصابة بها.

إعداد /وهيبة العريقي

لابد اذن حتى يكون مجديا يحقق الحماية المطلوبة للأطفال من زيادة الاقبال على تحصينهم ليشمل من هم دون العام من العمر بكامل جرعات التطعيم الروتيني للحد من اصابتهم بأمراض الطفولة القاتلة ومن بينها مرض شلل الأطفال وكذلك بالحرص على تحصين من لم يتجاوزوا سن الخامسة خلال الحملات كهذه الحملة الوطنية ضد شلل الأطفال التي ستنفذ من منزل إلى منزل في الفترة (١٤-١٦ نوفمبر٢٠١١م) بصفة وقائية احترازية تحسبا لأي احتمال من مغبة تسلل الفيروس البري المسبب للمرض من البلدان الموبوءة به مثل (باكستان، افغانستان ونيجيريا)، وان بعدت المسافة بينها وبين اليمن إلا ان موسم الحج كفيل بتقريب المسافات ودنو اليمن من دائرة الخطر- بما يدعها أمام احتمال كبير في ان ينقل بعض الحجاج عدوى الاصابة طالما انهم قدموا من تلك البلدان الموبوءة إلى المشاعر المقدسة لأداء مناسك وشعائر الحج، فيما لا يزال بعض أطفالها يرزحون تحت وطأة المعاناة من ويلات اصابتهم بداء شلل الأطفال.

وهذه الحملة ضد شلل الأطفال لاشك انها مانعة هذا الاحتمال برفعها مناعة أطفال اليمن المضادة للاصابة، فلا يجد بذلك فيروس المرض بيئة تحتضنه ومالاذا يؤويه ومن ثم لا يعاود انتشاره في البلاد مجددا ليهدد فلذات الاكباد.

نهيب بجميع الآباء والامهات استنهاض الهمم لا الوقوف مكتوفي الايدي عليهم ان يبادروا إلى تحصين أطفالهم دون سن الخامسة ضد فيروس الشلل المهدد لعافية الأطفال وسلامتهم ولا يجدر بأي احد التهاون أو النفور أو منع أطفاله من هذا التطعيم حتى لا يحصد الاحبة الصغار ثمن هذه المواقف التعسفية المجحفة.

وليكف المنقادون وراء الاقاويل المشوهة للتحصين عن الانقياد وراء ادعاءات وشائعات هي في حقيقتها محض افتراءات غرضها النيل من حاضر ومستقبل الأطفال وتدمير عافيتهم وترك آجسادهم منالا للاعاقة والعجز.

فإذا ما تعرض أطفالهم للاصابة بالمرض لا قدر الله إذا عاود فيروس الشلل الظهور ونالهم منه مكروه سيكونون بالطبع الجناة الحقيقيين المسؤولين عما آل إليه حال فلذات أكبادهم.

ولا احقية البتة للرافضين للتحصين الحارمين أطفالهم من نيل هذا الحق مهما قل وضؤل عددهم لأنهم بمواقفهم واعراضهم عن تطعيم أطفالهم يضعون عراقيل وصعوبات أمام الجهود الرامية للحفاظ على بقاء اليمن خالية من شلل الأطفال بعدما نالت استحقاقا بخلوها من هذا الداء في (١٣ مايو ٢٠٠٩م)، وذلك بمنع وفود فيروسه البري المرض والحد من تسلله إلى البلاد من دول في أفريقيا (كالسودان، نيجيريا، تشاد والكونجو..) كانت قبل سنوات خلال العقد الماضي تعاني من انتشار المرض، بل ولا يزال البعض منها حتى الآن عهده مع المعاناة من داء شلل الأطفال.

عليهم ألا يتيحوا بتهاونهم الفرصة لاحتضان فيروس شلل الأطفال وسبل التمكين له من الانتشار إذا ما تهيأت الظروف وواتت لا قدر الله وان يكونوا حريصين على تلقي أطفالهم الذين لم يتجاوزوا العام الأول من العمر جرعات التحصين الروتيني كاملة، مع الالتزام بمواعيدها المدونة في كرت التطعيم، فواقع الحال يفرض الاهتمام بالتحصين معا.. أي بالتحصين الروتيني وبحملة التحصين الوطنية ضد داء الشلل التي من المقرر اقامتها في الفترة (١٤-١٦نوفمبر٢٠١١م) بصرف النظر عما إذا كان الطفل تحصن مرارا في السابق أم لا.

وما لجوء وزارة الصحة العامة والسكان لاقامة هذه الحملة وما دعت منظمة الصحة العالمية إلا لبعد التحصين الروتيني المعتاد الذي يعد الاساسي في اكساب الطفولة المناعة والوقاية الملائمة من الاصابة بالامراض القاتلة التي يؤمن التحصين حماية منها وذلك عن طريق تحقيق نتائج مرضية تغني عن اللجوء إلى تنفيذ حملة تحصين وطنية بصفة احترازية.

ولا داع للخوف من تطعيم الطفل المريض بأي من الامراض الشائعة مثل الاسهال الطفيف أو نزلة البرد أو من سبق وان اصيب بالحصبة سابقا أو من صادف خلال الحملة ان اصيب بحمى عادية.

والطفل الذي يعاني من الاسهال ايضا لا يحرم من التطعيم ولكن يعاود تحصينه مرة اخرى بعد توقف الاسهال مباشرة تعويضا له عن الجرعة السابقة التي ربما لم يستفد منها.

ولضمان فاعلية الجرعة الجديدة وأدائها لدورها الوقائي ومهما كانت الجرعات السابقة من لقاح داء الشلل في الحملة يوفر حماية لسائر الأطفال دون سن الخامسة بصرف النظر عن عدد الجرعات التي سبق حصول الأطفال عليها حتى تلك التي حصل عليها البعض منهم قبيل الحملة بوقت قصير.

وفي حال ظهور اعراض سلبية على الطفل المحصن فإنها ليست بسبب اللقاح بل على الارجح نتيجة مرض غير متوقع لا علاقة له باللقاح.

المهم ان يحصل الطفل دون سن الخامسة على جرعات متكررة من اللقاح الفموي المضاد لشلل الأطفال ولكن لا يعني هذا التخلي عن التحصين الروتيني وحرمان المستهدفين دون العام من العمر منه لأنه الاساس الذي لا غنى عنه، بينما ما يقدم من جرعات خلال حملات التحصين ما هي إلا داعمة له تعزز مناعة الأطفال لتكون قوية صادة للمرض إذا لاح خطره أو استشرى ومن دونهما أي التحصين الروتيني والتحصين في الحملات يظل خطر امراض الطفولة ماثلا يهدد صحة وسلامة الأطفال وتظل المخاوف قائمة من مغبة معاودة تسلل فيروس شلل الأطفال من البلدان الموبوءة في افريقيا وآسيا وان بعدت المسافة بيننا وبينها فان حركة السفر بين البلدان وأوسعها في موسم الحج الذي يقصده المسلمون من شتى انحاء العالم ولا يستبعد ان يحمل البعض منهم المرض لينقلوه وهناك الكثير ممن يأتون من بلدان موبوءة بمرض شلل الأطفال كأفغانستان ونتيجيريا لينقلوه بالعدوى إلى حجاج آخرين وربما كان لبعض الحجاج اليمنيين نصيب من تلقي العدوى ليساهموا لدى عودتهم إلى ارض الوطن في نشرها فيعاود لا قدر الله ظهور المرض وانتشاره مجددا بعد ان كانت اليمن خالية وبمنأى عن هذا التهديد على مدى سنوات خلت، بما يبعث على الاحباط ان صح التعبير.

وكل الآباء والامهات مطالبون بصون فلذات اكبادهم جميعا من خلال التطعيم طالما انهم مستهدفون في هذه الحملة الوطنية الشاملة لجميع محافظات الجمهورية من أجل صحة اطفالهم ونمائهم ونشأتهم اقوياء معافين وألا يركنوا إلى ما يهدد ويبدد الجهود التي تبذل لحمايتهم من مرض شلل الأطفال وصرف خطر الاصابة عنهم، فالمانع طفله من التحصين خاسر من دون شك مسقط المسؤولية الملقاة على عاتقه مسؤولية سيحس بها كل من اهدرها ولو بعد حين.

هذا ما يبدو عليه شأن من يعرضون عن التحصين ضد شلل الأطفال ويحرمون اولادهم منه مع ان الفيروس المسبب لشلل الأطفال لم يعد موجودا وبيئتنا اليمنية خالية منه بشهادة منظمة الصحة العالمية، التي اعطت بدورها هذا الاستحقاق خلوها من هذا الداء في (١٣ مايو٢٠٠٩م)، ان تنفيذ هذه الحملة الوطنية في سائر المحافظات لم يأت إلا من باب الحيطة والحذر خشية من ان يعاود الظهور في اسوا الاحوال لا قدر الله تهديده لفلذات الاكباد.

وفي الاخير اعود إلى التذكير بأن الحملة الوطنية للتحصين ضد مرض شلل الأطفال مستمر لثلاثة ايام من منزل إلى منزل بمعية المرافق الصحية المقدمة لخدمة التطعيم ومواقع التحصين المستحدثة، حيث ستتواصل حتى الاربعاء القادم أي حتى تاريخ ١٦ نوفمبر٢٠١١م في جميع محافظات الجمهورية وكل المطلوب من الآباء والامهات فيها ان يحرصوا على تطعيم فلذات اكبادهم دون سن الخامسة بلا استثناء حتى المرضى الذين يعانون من اعراض البرد ونزلات الحمى والاسهال من المرضى الذين مهما قلت أو كثرت الجرعات التي تلقوها في السابق لا مجال للتردد فلا عذر لهم ومهما تكن الظروف.